شرح نظم القواعد والأصول الجامعة - 30 قاعدة تزاحم المصالح)فادرء أو اجلب في ازدحام ما علا(

عامر بهجت

بعد القاعدة التي بعدها قال الناظم بعد ما قرر ان الشرع بنى بني على جلب المصالح ودرء المفاسد قال فادرأ او اجلب في ازدحام ما علا والدرء لمفاسد اجعل اولا. طبعا هنا الناظم قدم هذه قاعدة ذكرها السعدي في القاعدة الثالثة والثلاثين. لكن قدمها الناظم هنا لمناسبتها - 00:00:00

صالح فقال فادرأ او اجلب في ازدحام ما علا وادرأ للمفاسد اجعل اجعل اولا. قال نص القاعدة في الاصل اذا تزاحمت المصالح قدم الاعلى منها فيقدم الواجب على المستحب والراجح مصلحة على المرجوح. واذا تزاحمت المفاسد واضطر الى فعل احدها قدم - 00:00:22

هل اخف منها؟ طيب وهي واضحة ظاهرة لكن الناظم اظاف على الاصل الشطر الثاني وهو قوله والدرء للمفاسد اجعل الاول ولا فاذا وجدت مصلحة ومفسدة هذا الشيء اذا فعلته ترتبت عليه مصلحة وترتبت عليه - 00:00:44

مفسدة تفعله ولا تتركه ان كانت المصلحة والمفسدة متساويان فيرجح ايش درء المفاسد مقدم على جلب المصالح. ولهذا قال الناظم والدرأ للمفاسد اجعل اولا. يعني تفكيك البيت هكذا. فادرأ المفاسد - 00:01:04

تمام؟ اه فادرأ المفسدة العليا عند ازدحام مفسدتين. واجلب المصلحة العليا عند ازدحام ايش مصلحتين ولهذا قال فادرأ اوجب في ازدحام ما علا ما علا من المفسدتين يدرى وما على من المصلحتين ايش - 00:01:23

يجلب واضح؟ طيب نأخذ بعض التطبيقات يقول وعندكم هنا التشجير هذا يوضح ويوضح محل ايش يوظح محل القاعدة ان تعارض المصالح ان امكن فيه جمع المصلحتين شف اذا اجتمعت مصلحتين ان امكن جلب المصلحتين ما العمل - 00:01:43

تجلب المصلحتين الحمد لله. وان لم يمكن جلبهما جميعا فاما ان تكون احداهما اعلى من الاخرى والمقدم المصلحة العليا واما ان تتساويا تكون مصلحتين تكون المصلحتان متساويتين. وهل هذا ممكن في الواقع - 00:02:04

او غير ممكن في الواقع. هناك من يقول لا يمكن. ان تتساوى مصلحتان من كل وجه لكن في الحقيقة ان هذا ممكن في ظن المجتهد. يعني سواء قلنا انه ممكن في الواقع او غير ممكن في الواقع - 00:02:25

الا انه في ظن المجتهد ممكن تتساوى عندهم هل هما متساويتان في حقيقة الامر غير متساويتان هذه قضية اخرى لكن هل يمكن المجتهد تتساوى عنده ولا لا؟ في ظنه شو الجواب يا مشايخ؟ - 00:02:42

ممكن طيب اذا اجتمعت فاذا تساويت وش العمل الارجح نحن نقول تساويته كيف تقول يقدم خلاص يخير. نعم. ونص على هذا العز بن عبد السلام في قواعد الاحكام قال يخير. ليش يخير؟ لان ترجيح احداهما ترجيح بلا مرجح - 00:02:57

والترجيح بلا مرجح ممنوع. يسمى تحكم عند العلماء فكيف تقول هيا اخذ هذي؟ يعني وفرض المسألة فيما فيما لو تساويتا ولا مرجح. واضح؟ طيب اذا اجتمعت مفسدتان ان امكن درؤهما - 00:03:23

في حالة امكان درء المفسدتين المسألة الاخرى فهي اذا تساوت عند المجتهد الاخر يعني ربما لا يتساوى لا انا اذا تساوت عند الاخر ما العمل مرحبا بك. ها؟ الى ثالث ان لم يوجد. انت الان الذي تذكره - 00:03:44

ليس حكما وانما هو ايش؟ توقف. وما في اشكال التوقف هذا اه اذا وجد من يكفيه الحمد لله يتوقف. يعني اذا قال والله اتاني من

صلحتان متساويتان ولا ادري اسألوا غيري. هذا ليس حكما هذا توقف عن الحكم. لكن قد تكون المسألة واقعة للمجتهد نفسه - 00:04:14
المجتهد نفسه وقعت له الواقعة الان ماذا يصنع ماشي؟ يعني مثلا الان عندنا مصلحتان متساوية هذي قارورتان ها؟ ابغى اشرب وحدة منها. ايهما اشرب يا شيخ؟ يخير. نعم. طيب اذا اجتمعت المفسدتان - 00:04:34
ان امكن درؤهما فما العمل؟ في حالة ان كان درءهما تدرآن الحمد لله رب العالمين في حالة عدم امكان درءهما ان كانت احداهما اعلى من الاخرى فتدرأ العليا ويرتكب اخف المفسدتين لدفع - 00:04:54
اعلاهما. في حالة ما لو تساويتا ما العمل؟ نفس القضية يخير او يتوقف كما ذكر يخير او يتوقف. الشيخ يقول انه يتوقف وهذا حمد لله مطلوب. لكن ان لم يمكن احيانا لا يمكن - 00:05:12
اوف له لابد ان تفعل واضح؟ لابد ان تفعل احداهما ماشي في بعض الاحوال لا يمكن التوقف وقد يكون التوقف حكما احيانا ماشي طيب في حالة اجتماع مصلحة ومفسدة امامه خياران - 00:05:26
ان يفعل هذا يترتب عليه مفسدة وان يفعل هذا ويترتب عليه او عفوا ان يجتمع في حقه اذا اذا اقدم فهناك مصلحة وهناك مفسدة واذا احجم فالاحجام فيه مصلحة وفيه - 00:05:48
مفسدة واضح؟ طبعا اذا امكن جلب المصلحة دون مفسدة فهذا واظح انه ايش تجلب المصلحة وتترك المفسدة. ان لم يمكن الجمع بين الامرين نقول ان كانت المصلحة او المفسدة احداهما اعلى - 00:06:10
ماشي؟ يقول انا والله اذهب الى المسجد وفي الطريق الى المسجد يمكن يكون هناك منكر نقول اذهب للمسجد قد يكون بالعكس غير المنكر في طريقك ماشي؟ فتكون المفسدة اعظم للمصلحة اعظم. فحين اذ يفعل الاعظم منهما. واضح - 00:06:29
واضح يا مشايخ؟ طيب اذا تساويتا فما الحكم اللي تساويته هنا يقال درء المفاسد مقدم على جلب المصالح. اذا قضية درء المفاسد مقدم على جلب المصالح انما يكون في ايش - 00:06:52
بالتساوي. اما اذا تأتي الى مصلحة عظيمة. وتقول والله فيها مفسدة صغيرة. لا يقال هنا درء المفاسد مقدم على جلب المصالح. واضح يا مشايخ؟ طيب خلينا نشوف التطبيقات. يقول لك ما العمل في الحالات الاتية؟ وين وصلنا - 00:07:11
ننتقل للصف الثاني عندك شيخ ها. ما العمل في الحالات الاتية؟ اجتمعت مصلحتان وامكن الجمع بينهما يجمع بينهما. اللي بعده يقول ازدحمت مصلحتان عظيمة وصغيرة ولا يمكن الجمع بينهما. ما العمل - 00:07:29
ها يا شيخنا ان يؤخذ المصلحة العظيمة احسن الله اليكم. ازدحمت مصلحتان متساويتان في ظن المجتهد ولم يمكن الجمع بينهما متساويا يخير. وجدت مفسدتان مع امكان تجنبهما وش تقول يا شيخ؟ يتجنبها والحمد لله رب العالمين. وجدت مفسدتان عظيمة وصغيرة ولابد من ارتكاب احداهما. تفضل شيخنا - 00:07:44
يرتكب الصغرى الصغيرة. وجدت مفسدتان متساويتان ولابد من ارتكاب ارتكاب احداهما عندك شيخ يخير كما قلنا او يتوقف كما قال العز بن عبد السلام. وجدت مصلحته المفسدة لا يمكن تحصيل المصلحة الا - 00:08:12
بالوقوع في المفسدة علما ان المفسدة عظيمة والمصلحة صغيرة ايش؟ تدرأ المفسدة احسنتم هذي مفسدة عظيمة واضح نعم وجدت مصلحته ومفسدة لا يمكن تحصيله المصلحة الا بالوقوع في المفسدة. علما ان المفسدة صغيرة والمصلحة عظيمة - 00:08:31
تفضل يا شيخ نعم. ها؟ اللي يجي ما في مشكلة. ايش تقول؟ تجلب الماء. تجلب المسرح لان المفسدة الصغيرة وجدت مصلحة ومفسدة تسويتها في ظن المجتهد ولا يمكن وليش قلنا في ظن المجتهد؟ لانه التساوي في الواقع في حقيقة الامر قد يكون فيه - 00:08:52
غير متصور يعني الله اعلم. قال وجدت مصلحة مفسدة متساوية تساويتا في ظن المجتهد. ولا يمكن جلب المصلحة الا بالوقوع المفسدة ها وش تقول شيخ؟ درء المفسدة مقدمة. اذا يقدم درء النفس. طيب ناخذ بعظ - 00:09:13

يقول شوف المشايخ هناك جاهل لا يدري مبادئ العقيدة والصلاة وجد اعلانا لدرسين في وقت واحد احداهما في شرح الاج الرومية والاخر في شرح الاصول الثلاثة فايهما يحضر؟ وش تقولون يا مشايخنا - 00:09:33
الاول هناك. يحظر الاصول الثلاثة ولا لاجو الرومية الاصول الثلاثة ما يعرف عقيدته هذا الرجل نقول اول شيء صحح عقيدتك بعدين صحح لسانك. لان النحو تصحيح يعصم من الخطأ في اللسان وهذا يعصم من خطأ في الايمان - 00:09:50
ماشي؟ طيب اللي جنبه طالب علم تردد هل يشتغل بالحفظ ام حضور الدروس؟ وش تقول يا شيخ انت الان المتكئ نعم. يقول ها ايش رايكم احسنت نقول اول شي اذا امكن الجمع بينهما نقول الحمد لله وقتي واسع نقول احفظ في النهار واحضر الدروس - 00:10:10
والمساء واضح؟ اذا الاصل هو الجمع بين المصالح ان لم يمكن الجمع بين فننظر حينئذ ايهما اعظم قد يكون في بعض الصور والله حفظوا الدرس هو المصلحة العظمى قد يكون الحفظ هو المقدم - 00:10:39
يعني مثلا في حق الصغير اللي هو اصلا غير مكلف تمام قد نقدم في حقه الحفظ ماشي طيب اه شيخ اذا دار الامر بين فعل الواجب والمسنون صاحب الثوب الرصاصي نعم - 00:10:57
اي واحد منكم ماشي تبرعوا بالجواب الواجب. طيب ماشي. شخص عنده نرجع اليك شيخ نعم شخص عنده مئة ريال وابناؤه جوعا طلب منه مسكين صدقة تطوع وش تقول الحمد لله - 00:11:16
وش تقول؟ يعطي يقدم ابناؤه طيب لو اولاده يحتاجون خمسين يمكن عنده يعطي يعطي الصدقة فايش ممكن يعطي ريال فان امكن الجمع الحمد لله ما امكن الجمع ايش اه يأكل اولاده لكن غالبا مئة ريال - 00:11:38
يصعب معها ايش الجمع طيب احسنت بجواره تعارض اداء السنة الراتبة مع فعل تطوع مطلق السنة الراتبة اراد ان يتصدق بصدقة التطوع ووجد قريبا محتاجا وبعيدا محتاجا القريب المحتاج. تعارض ادائنا في المطلق مع حضور درس في العلم الشرعي - 00:11:58
الدرس تردد هل يعتكف في المسجد النبوي ام في المسجد الحرام والمسجد الحرام. هنا قدمنا في هذه المسائل اعلى المصلحتين. اضطر الى اكل محرم ووجد شاة ميتة وكلبا الميتة هنا قدمنا ايش؟ ادنى - 00:12:23
المفسدتين لان الكلب اجتمع فيه تحريمه ميتا وتحريمه مذكر. نعم. اه اللي بعده دخل على مكان فيه ايقاظ ونيام ولو رفع صوته بالسلام لايقظ النيام. فهل يسلم احسنت يسلم بصوت منخفظ فيجمع - 00:12:41
المصلحتين واضح بصوت لا يوقظ النية. الحمد لله - 00:13:00